

CAUSES OF MARITAL PROBLEMS, EMOTIONAL DRYNESS, AND CHILDREN'S PROBLEMS: HOW TO TREAT THEM IN LIGHT OF THE NOBLE PROPHETIC SUNNAH

أسباب مشاكل الزوجين والجفاف العاطفي ومشكلات الأطفال وعلاج ذلك في

ضوء السنة النبوية الشريفة

علي سفر يعقوب الحوسني

Ali Safar Yaaqoob Alhosani^{1*}, Shumsuddin Yabi² and Mohd Zohdi Mohd Amin³

¹ Ph.D. Candidate in Quranic and Sunnah, Faculty of Quranic and Sunnah Studies, University Saints Islam Malaysia (USIM), ali.s.alhosani@gmail.com

²Dr., Senior Lecturer at the Faculty of Quranic and Sunnah Studies (FPQS), University Saints Islam Malaysia (USIM), shumsudin@usim.edu.my

³ Prof. Madya Dr. at the Faculty of Quranic and Sunnah Studies (FPQS), University Saints Islam Malaysia (USIM) zohdi@usim.edu.my

*Corresponding Author

Abstract

This descriptive study aimed to discuss the causes of marital problems, emotional dryness, and ways to treat them in light of the Prophet's Sunnah. The children's problems that affect the parents' lives, and treating that in light of the Sunnah. The researcher adopted the descriptive analytical approach, and collected data from the books of interpretation of the Noble Hadith. The topic was presented in two sections, the first: the causes of marital problems and emotional dryness, and ways to treat them, and the second: children's problems and treating that in light of the Noble Prophetic Sunnah. The results of the study were; the presence of many Noble Prophetic Hadiths, which urge: treating women well, and spreading affection among people. Reconciling between spouses and maintaining marital ties. Emphasizing the importance of fulfilling promises and covenants in the marital relationship, and the most deserving of fulfillment are the conditions of the marriage contract. The husband should suppress his anger and not hate his wife so much that it leads to him being unjust to her, abandoning her, and turning away from her. The study presented the hadiths of the Prophet about raising children according to Islamic teachings, including: good naming at birth, good education and upbringing, mercy and kindness to children, and raising children with kindness.

Keywords: marital problems, causes, emotional dryness, children's problems, the Sunnah.

الملخص

هدفت هذه الدراسة الوصفية، مناقشة أسباب مشاكل الزوجين والجفاف العاطفي، وسبل علاجها في ضوء السنة النبوية

المطهرة. ومشكلات الأطفال المؤثرة على حياة الأبوين، وعلاج ذلك في ضوء السنة النبوية الشريفة. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وجمع البيانات من أمهات كتب تفسير الحديث الشريف. تم عرض الموضوع في مبحثين، الأول: أسباب مشاكل الزوجين والجفاف العاطفي، وسبل العلاج في ضوء الهدى النبوي، والثاني: ومشكلات الأطفال وعلاج ذلك في ضوء السنة النبوية الشريفة. كان من نتائج الدراسة؛ وجود العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، التي تحث على: حُسن مُعاملة النساء، ونشر المودّة بين الناس. الإصحاح بين الزوجين والمحافظة على الروابط الزوجية. التأكيد على أهمية الوفاء بالعهد والمواثيق في العلاقة الزوجية، وأحقّها بالوفاء هي شروطُ عقدِ النكاح. ويَبغِي على الزَّوج كَظْم العَيْظ، وألَّا يُبغِضَ زَوجتَه بُغْضًا شَدِيدًا يُؤدِّي إلى ظَلْمِها وتَرْكِها وإِعْرَاضِها عنها. عرضت الدراسة، الأحاديث النبوية، حول تربية الأطفال وفق التعاليم الإسلامية، منها: التسمية الحسنة عند الولادة، التعليم والتربية الحسنة، الرحمة والترفق مع الأطفال، التربية بالإحسان.

كلمات مفتاحية: مشاكل الزوجين، الأسباب، الجفاف العاطفي، مشكلات الأطفال، السنة المطهرة.

المقدمة:

الإنسان لا شك، جسد وروح ومشاعر، لذلك فهو يحتاج إلى غذاء الروح والعقل والمشاعر، ولا تقتصر حاجته البيولوجية على الطعام والشراب فحسب. وهكذا فإننا نتناول موضوع المشاعر، وحاجة الإنسان لها. السبب في ذلك، أننا نلاحظ في حياتنا اليومية، وجود معاناة وجفاف للمشاعر الإنسانية الصادقة المعتدلة؛ فتجد من الناس من هو جاف لا تكاد تحظى منه بكلمة شكر، أو ابتسامة محب، أو دعوة مخلص. والمتأمل في حياتنا ليرى عجباً؛ فلغة العاطفة التي تضيء علينا الدفء في قَرِّ الشتاء، وتهب علينا بالنسيم العليل في حر الهجير؛ تكاد تتلاشى لدى كثير من الناس في هذا الزمن الرديء.

من هنا جاء الإسلام ليربي تلك المعاني، ويحييها في النفوس. فنصوص الوحيين التي لم تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وأحاطت بها إجمالاً وتفصيلاً؛ مليئة بتقرير تلك المعاني السامية التي تنهض بالمشاعر، وتقضي على روح الأثرة والقسوة، والغلظة والكزازة¹، فلو أجلت ففكر في حِكْم الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج وهي أعظم دعائم الإسلام بعد الشهاداتتين، لوجدت أن من أعظم حكم تشريعها مراعاة المشاعر، وقيام روح الألفة والمودة بين المسلمين.

في ضوء ذلك، فإنَّ حياة الإنسان داخل الأسرة الواحدة، ينبغي أن تتصف بالتكامل والترابط والتفاهم بين أفراد الأسرة، ليجمع أهل البيت الواحد بدء من الوالدين، والزوجين والأبناء والأخوة بعضهم مع بعض. ليسود الحب والتفاهم والاحترام المتبادل في إطار الثوابت. بدلا من أن يشوبه الجفاف العاطفي سواء بين العائلة ككل، أو بين أيٍّ من أفرادها.

¹ محمد إبراهيم الحمد، (1426هـ). فخر المشاعر. دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض.

فالحياة الزوجية ربما تكون بساتين نضرة مليء بالزهور والورود المتفتحة، والأشجار الخضراء، والثمار اليانعة. وإما أن تكون غابات موحشة مظلمة. أساس العائلة هما الزوج والزوجة شخصان عاشا بعيدان عن بعضهما البعض، ثم ارتبطا بهذا الرباط المقدس الوثيق، وظللها سقف واحد، وحوتهما دار واحدة، في حين لم يكن بينهما سابقا تواصل ولا اتفاق.

مشكلة الدراسة:

من الضروري التنبه إلى أن الزوج والزوجة سيمران بعد الزواج بمرحلة جديدة، إذ لم يتنباها إلى كيفية التعامل معها؛ فسوف يهتز الصرح الذي شرعا في بنائه. تلك هي المرحلة تبدأ منذ بداية الحياة الزوجية، فإنها فترة دراسة كل من الزوجين لطبائع الآخر. ودراسة وتفهم كلا الزوجين لطبائع الآخر الذي ارتبط به، ولم يكن بينهما ثمة صلة قبل ذلك، لا سيما في مجتمعاتنا العربية المحافظة. فترة قد يغشاها الاضطراب وتغير النفسيات والمشاعر بين الزوجين. وقد يوفق الزوجان أو يفشلا، ويقع بينهما الطلاق في بداية الحياة الزوجية، إما لقلّة الخبرة أو فقد الصبر وعدم معرفة التعامل مع مستجدات الحياة.²

فلا بد لكل من الزوجين التفهم، ومعايشة طباع الشخص الذي اقترن به، فيكيف نفسه وفق ذلك، ولعل الزوجة هي التي تتحمل العبء الأكبر في ذلك، لأن الرجل أكثر تعرضاً للاختلاط بالبشر، والأخذ والرد نظراً لطبيعة البشرية، وربما انعكس ذلك على حياته في بيته، فإن لم يوفق لزوجته تعينه وتفهمه وقع بينهما الشقاق والخصومة.

وقد تسير الحياة الزوجية بهدوء تام دون التعرض لمشاكل جديدة، لكن يكتشف بعض الأزواج بعد فترة طويلة عدم الميل لصاحبه، وفتورا في علاقتهما. لكن هذا لا يعني نهاية الحياة بل يجب عليه التفتيش عن الأسباب، ولعل من أعظمها تعود كل منهما على صاحبه، والاختلاط به أعظم الوقت؛ فإن كثرة الاختلاط ينتج عنها معرفة العيوب، والاطلاع على الخبايا المستورة عن النظر.³ لكن العاقل من استدرك وحاول تجنب الأمور التي توقع في الزلل.

ومن أخطر ما يواجه الحياة الزوجية ظروف الجفاف الذي يخيم عليها؛ حيث يجد أحد الأزواج عند الطرف الآخر مشاعر فاترة، وعواطف متجمدة، تؤدي إن استمرت إلى ضياع الأسرة، وإطفاء نور المودة، وتشتت الشمل، ويكون الأطفال أكثر خسارة بين الضحيتين. لا سيما إذا ما تم ذلك في ظروف اقتصادية صعبة وتضخم وهموم المعيشة.⁴ الذكي من الأزواج هو الذي يسعى إلى تغيير الروتين الممل، وإذكاء روح البهجة والمودة في بيته، فكم للكلمة الطيبة والمداعبة والتودد والترفق بين الأزواج، دور كبير في إضفاء السعادة على بيت الزوجية.

² النصيري، كاظم. (2016). أسباب الانحطاط الأخلاقي عند المسلمين وحلها في القرآن والسنة. مجلة "لارك" للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع (21)، ص 42-58.

³ المسعودي، هشام. (2018). البرود العاطفي وأثره على العلاقات الزوجية. مجلة البحوث الاجتماعية، 22(1)، 110-130.

⁴ طنش، خلود أحمد، وعابنة، محمد أحمد. (2016). الفقر والبطالة وأثرهما في تهديد السلم المدني: آليات المعالجة في ضوء الهدى النبوي، تقدير اقتصاد إسلامي. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، مج (1)، ع (3)، ص 102-135.

فمن أهم مسببات الجفاف العاطفي: الجهل، التربية الخاطئة، الظلم، الاختيار الخاطئ للزوج والزوجة فيمن لا يناسبه عاطفياً، غياب الحب وانطفاءه رويداً رويداً بين الزوجين، حتى ليرى البعض أن كلمة الحب وحببي عيب وغير لائقة، بل لا محل لها. إثارة الزوج نفسه، وانشغاله بعمله، وأصدقائه، وطلعاته. في مقابل إثارة الزوجة نفسها، وانشغالها بأهلها وصديقاتها وزياراتها، أو انشغالها الكامل بالأولاد. محاسبة الزوجين لبعضهما على الصغيرة والكبيرة. قلة احترام أحد الزوجين لأهل زوجه باللفظ أو الفعل. أن يسمع الزوج زوجته ألفاظاً قاسية، أو ربما الضرب؛ فإذا ما أسمعها فسيتطور الموقف لاحقاً لكي ترد عليه بذات الكلمات⁵. نسيان الزوجين أو تناسيهما لواجباتهما الزوجية. كثرة التشكي من حياتها معه، وقلة ذات يده. غياب ثقافة الإحسان للزوجة والزوج.

وهناك حالات كثيرة يكون فيها الأطفال، سبب رئيس لمشاكل العائلة، سواء أكانوا في سن قبل المدرسة، أو في المدارس الابتدائية، وفي المدارس الثانوية⁶. وهذه المشكلات متعددة، كما سنأتي على ذكرها، تحتاج إلى معالجات دقيقة؛ لكيلا تؤدي تلك المشكلات إلى تداعي العلاقات الأسرية، أو تؤثر على الأسرة ككل.

لذلك ينهى الدين عن أمور كثيرة، لعل من بينها ما يوهي حبال المودة بين المسلمين، أو تنقض عراها؛ فتراه ينهى عن العقوق، والقطيعة، وأذية الجار، والكبر، والحسد، والغل، والحقد، والبخل، والفضاظة، والوقاحة، والعناد، والغيبة، والنميمة، والسب، واللعن، وإفشاء السر، والسخرية من الناس، والتعبير بالعبارات المستقبحة، والتخاطب بالألقاب السيئة⁷. وينهى كذلك عن كثرة الجدل والخصومة، وعن المزاح البذيء، وعن الكلام فيما لا يعني، وعن الخيانة، والمكر، وإخلاف الوعد، والتحسس والتجسس، وتتبع العورات، والتهاجر، والتشاحن، والتدابير وما إلى ذلك. وتفصيل ما مضى، وذكر أدلته يحتاج إلى مجلدات ضخام، والمقام لا يسمح بذلك.

أسئلة الدراسة:

أ. ما أسباب مشاكل الزوجين والجفاف العاطفي؟ وكيف يمكن علاجها في ضوء السنة النبوية المطهرة؟

ب. ماهي مشكلات الأطفال في الدول العربية قبل المدرسة؟ ومشكلات الأطفال في المدارس الابتدائية والثانوية؟ وكيف يمكن أن تؤثر تلك المشكلات على حياة الأبوين؟ وعلاج ذلك في ضوء السنة النبوية الشريفة؟

تعريف الجفاف العاطفي اصطلاحاً: فتور في المشاعر يُصاحبها ملل من بين طرفين. بمعنى فقد التواصل العاطفي، ويرود لأي سبب كان. فمثلاً يكون الزوجان تحت سقف واحد، بل يتشاركان نفس السرير، لكن لا توجد بينهما عاطفة أو

⁵ النصري، كاظم. (2016). أسباب الانحطاط الأخلاقي عند المسلمين وحلها في القرآن والسنة. مجلة "لارك" للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع (21)، ص 42-58.

⁶ Ibrahim, R. (2020). Behavioural and emotional problems among children: The impact on the family. Journal of Child and Family Studies, 29(2), 221-230. P: 223.

⁷ فقر المشاعر محمد الحمد 5-6 بتصرف

حبة وكأن أحدهما في الشرق والآخر في الغرب، وهذا أسوأ أنواع الجفاف⁸.

يعرف الباحث الجفاف العاطفي، بأنه: برود شديد في العلاقة بين الزوجين، يؤدي إلى فقدان المحبة، والنفور بينهما.

الدراسات السابقة:

كتاب الدكتور عبد السميع الأنيس، (1426هـ): الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية⁹، جاء فيه:

إن الباحث في الحياة الزوجية للنبي صلى الله عليه وسلم، يجد أنها تطبيق عملي لقول الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾¹⁰. تكون الكتاب من 388 صفحة، جاءت على مقدمة بين فيها منهج المؤلف القائم على الاستقراء، والتحليل، والنقد، والاستنتاج. وبين طريقته في عزو الحديث الشريف، وتحقيق الأقوال. كما تكون الكتاب من باين، احتوى الباب الأول على خمسة مباحث؛ المبحث الأول تعامل النبي صلى الله عليه وسلم في الجانب الاقتصادي، وعرض الثاني الجانب الإنساني، وناقش في الثالث التعاون، وفي الرابع الجانب الجمالي، وأخيرا الجانب الترفيهي. وقد مثلت تلك الجوانب المنهج الوقائي بتفادي أسباب المشاكل والخلافات قبل وقوعها. وقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام: ﴿خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي﴾¹¹.

أما الباب الثاني، فقد عني بأساليب النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة المشكلات الزوجية؛ الذي اشتمل على أحد عشر أسلوبا، عرضت: الابتسامة والدعابة، التغاضي، الحوار والإقناع، العظة والتذكير، العتاب، التروي والتحقيق، القضاء العادل، أسلوب التأديب بالدفء، التخيير والتشاور، وأخيرا أسلوب الطلاق. ولا شك إن هذه الأساليب هي سنة قولية وفعالية لحل المشاكل الزوجية؛ بحيث تسهل للقارئ الاستفادة في الاقتداء بها وتطبيقها عند مواجهة أية مشكلة تعترض حياته الزوجية. ليس هذا فحسب، بل يستطيع المسلم الاهتداء بها في مواجهة أي من مشاكل العمل التي تعترض حياته في المجتمع.

كتاب عبد الله بن عبد الله الجبرين، (1421هـ): الحلول الشرعية للمشكلات الأسرية: خلافات ومشكلات واقعية تقع في كثير من البيوت¹².

إن الله أجرى العادة أن يوجد في المسلمين كغيرهم؛ خلافات خاصة أو عامة، لأسباب شتى، كما جاء في قول الله تعالى:

⁸ فقر المشاعر لمحمد الحمد، (1426هـ). مرجع سابق، ص 32.

⁹ الدكتور عبد السميع الأنيس، (1426هـ): الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية: بحوث تحليلية للحياة الزوجية في بيت النبوة. دار ابن الجوزي.

¹⁰ القرآن، سورة النساء، الآية: 19.

¹¹ أخرجه الترمذي (3895) وقال: حديث حسن صحيح، وابن حبان (4177) عن عائشة رضي الله عنها.

¹² عبد الله بن عبد الله الجبرين، (1421هـ): الحلول الشرعية للمشكلات الأسرية: خلافات ومشكلات واقعية تقع في كثير من البيوت. دار الوطن للنشر.

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾⁽¹¹⁸⁾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ¹³ فهذه سنة الله في خلقه، لذلك دعت الحاجة إلى القضاة والأئمة وولاية الأمر لحل النزاعات، ورد الحق إلى أهله، وردع الظالم. ومن بين المشاكل والخلافات ما يحصل بين الأزواج مما يؤدي إلى الفرقة والطلاق وهدم كيان الأسرة وضياع الأبناء. لقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتماما بليغا، باعتبارها المدرسة التي تخرج الأجيال. فحرص على صيانتها من التفكك والانحيار.

عرض الكتاب أنواعا من المشكلات الزوجية التي وصلت إلى المؤلف من خلال رسائل خاصة من بعض الزوجات. كان من بينها: إدمان الزوج على المخدرات. الزوج المسرف والمبذر، هنا أشار الكاتب لقوله تعالى بالنهي عن الإسراف والنهي عن التبذير. زوجة الأب تكيد لها التهم وتهددها بأن تجعله يزوجه لأي خاطب يتقدم لها. امرأة تشتكي ولدها الذي لا يصلي فهل تطرده؟ وتمت الإشارة إلى الحديث الشريف: {مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر}¹⁴. زوجها ذو سلوكيات سيئة ومحرمة، ولن يقبل بطلاقها إلا بعد أن يسترد المهر كاملا. الزوجة تعصي زوجها وقد يئس من إصلاحها، أشار المؤلف إلى الحديث الشريف: {إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على الطريقة فإن استمعت بها استمعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرتها طلاقها}¹⁵. الزوجة تخرج دون إذن الزوج. زوجها يسكر ويطلقها مائة مرة، أشار المؤلف للحديث الشريف: {من شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه، ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه}¹⁶، وعلى الزوجة الامتناع عن فراشه إذا طلقها وهو سكران. الزوج يرد الخطاب عن ابنته ما الحل، استند الكاتب للحديث الشريف: {إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض}¹⁷.

دراسة عبد الله حمود البوسعيدي، (1417هـ): المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع المشكلات الزوجية¹⁸، جاء فيها:

ناقش نظرة الإسلام إلى الحياة الزوجية، وأسباب المشاكل الزوجية، بيان مشكلات خاطئة في معالجة المشاكل الزوجية، الأساليب التي تمنع حدوث المشكلات الزوجية، وأخيرا الأساليب المباشرة وغير المباشرة في علاج المشاكل الزوجية.

¹³ القرآن، سورة هود، الآيتان: 118 و 119.

¹⁴ خرجه جماعة من أهل الحديث، رواه أحمد بإسناد حسن، انظر صحيح سنن أبي داود، حديث رقم (509).

¹⁵ حديث صحيح، انظر شرح الجامع الصغير للإمام المناوي، ج2، رقم (2111).

¹⁶ رواه الطبراني، وأهل السنن من عدة وجوه صحيحة. انظر مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي، المجلد السادس، كتاب الحدود والديات (27)، باب ما جاء في حد الخمر (36).

¹⁷ حديث حسن، رواه الترمذي، كتاب النكاح رقم (866)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي رقم (866)، وورد في السلسلة الصحيحة برقم (1022)، وكذا في صحيح سنن ابن ماجه رقم (1601).

¹⁸ عبد الله حمود البوسعيدي، (1417هـ): المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع المشكلات الزوجية. أطروحة ماجستير في التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

أكدت نتائج الدراسة: إن المنهج التربوي الإسلامي يتعامل مع المشاكل الزوجية وقاية وعلاجاً. الممارسات الخاطئة تجاه المشاكل الزوجية تؤدي إلى تعميق الخلافات. ضعف المؤسسات في تنشئة المجتمعات ساهم في كثرة المشاكل الزوجية. إن وقوع المشكلات بين الزوجين قد لا يعني الفسوق والعصيان فقد يكون من باب الابتلاء.

مقال الدكتور إبراهيم بن علي الحسن، (1432هـ): من وسائل علاج المشاكل الزوجية في ضوء الكتاب والسنة¹⁹، ذكر فيه: أكد فيه إن حماية الأسرة المسلمة من النزاعات، المؤدية إلى التصدع والشقاق من الغايات الشريفة وهي من المطالب النبيلة. فجعلت الشريعة التفريط في حقوق القرابة قطيعة رحم، يستحق فاعلها اللعنة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾⁽²²⁾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ⁽²³⁾ ²⁰. وأكد على أهمية تبصير الأجيال المسلمة بقضايا الأسرة في الكتاب والسنة للاستفادة منها لمواجهة المشكلات. وتأهيل المتقدمين للزواج تأهيلاً علمياً ودينياً ونفسياً. مراعاة التكافؤ المادي والعلمي بين الزوج والزوجة، وتقاربهما في التدين، والانفتاح على ثقافات العصر الوافدة. اهتم الإسلام بالمشكلات الزوجية وحرص على الصلح، وأمر بإمسك المرأة حتى مع النفور والبغض لأن الطلاق مبغض لله. وأخيراً فلا سعادة للأزواج، ولا نهاية للمشاكل إلا بالتمسك بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلوات الله عليه وسلامه. فالزواج، وكل ما يترتب عليه من بذل وإنفاق وذرية، وما يتطلبه من صبر، وخلق حسن وإيثار؛ عبادة لله تعالى وقرية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وهو منهج في البحث الاجتماعي يجمع بين الوصف والتحليل لفهم ظواهر معينة. يركز على وصف الظواهر بشكل دقيق ومفصل، ثم يقوم بتحليل هذه الوصف للوصول إلى فهم أعمق وتفسير أوجه مختلفة للظاهرة المدروسة²¹. واستناداً لذلك، تتكون الدراسة من مبحثين، يتناول المبحث الأول: أسباب مشاكل الزوجين والجفاف العاطفي. ويركز المبحث الثاني على مشكلات الأطفال وأثرها على حياة الأبوين.

المبحث الأول: أسباب مشاكل الزوجين

العواطف هي الرابط المتين والعقد الفريد الذي يمسك جواهر أفراد الأسرة، بل المجتمع ككل؛ ليكون لنا قلادة جميلة ورائعة تسر الناظر، وتأسر خاطر. بل هي الرابط لجميع الخلائق بعضهم ببعض، بل حتى الرابط الأسمى بين الخالق سبحانه والخلق. وقد راعى الإسلام جميل المشاعر ونبيل العواطف غاية المراعاة، حتى غدا ذلك من محاسن الإسلام وعرى الإيمان. أهمية العاطفة في حياة الأسرة:

¹⁹ الدكتور إبراهيم بن علي الحسن، (1432هـ): من وسائل علاج المشاكل الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، مجلة الدراسات القرآنية، العدد (8).

²⁰ القرآن، سورة محمد، الآيات: (22 و 23).

²¹ Creswell, J. W. (2012). Educational research Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research (4th ed.). Boston, MA Pearson.

الحياة المجتمعية داخل الأسرة الواحدة هي تكامل وترابط وتفاهم بين أفراد هذا الوعاء الذي يجمع أهل البيت الواحد بدء من الوالدين ثم إلى الزوجين والأبناء مع الأخوة بعضهم مع بعض، يسودهم الحب والتفاهم والاحترام المتبادل في إطار الثوابت أو يشوبه الجفاف العاطفي سواء بين العائلة ككل أو بين أحد أفرادها أو داخل المجتمع عموماً²².

لكن حياة الأسرة لن تخلو من مشاكلات وقتية، واختلافات في أمور ما، مهما كانت درجة ثقافة الزوجين وتدينهما، وتقارب الطبعين، فالحياة الزوجية ليست حباً وغزلاً وهياماً على طول الخط. إذ إن اختلاف الميول والطموحات، والاهتمامات والنظرة إلى الحياة قد تُفضي إلى التصادم بين البعض؛ فالاختلاف في وجهات نظرهما وضعف قدرة أي من الزوجين على التمييز بين ما له وما عليه، وربما يتعمد أحد الزوجين الإخلال في ذلك بسبب حب التسلط، أو رغبة التملك، أو اعتبار ذلك نوعاً من التأديب²³، عندئذٍ تحدث المشاكل، لكي تتشابك وتتعدد ثم تتراكم، لتنتج القلق والغضب، الذي ربما يتطور إلى كره وحقد دفين، أو حزن دائم، بما من شأنه أن يقطع خطوط الصلح والصفح. وأخطر ما يكمن في مشاكل الزوجين المستديمة، هو شعور أحدهما بعدم التوفيق في زواجه مما قد يؤدي المجر أو طلاق.

أسباب الجفاف العاطفي بين الزوجين:

أسباب الجفاف العاطفي بين الزوجين يمكن أن تكون متعددة ومعقدة، وفيما يلي بعض الأسباب الشائعة²⁴:

- أ. قلة التواصل: نقص التواصل الفعال بين الزوجين يمكن أن يؤدي إلى سوء الفهم وتراكم المشاعر السلبية.
- ب. الروتين اليومي: الوقوع في روتين يومي ممل ومتكرر دون تجديد أو محاولات لتحسين العلاقة قد يؤدي إلى فقدان الحماس والشعور بالملل.
- ت. الضغوط الحياتية: الضغوط المالية، والعمل، والمسؤوليات الأسرية قد تؤثر سلباً على العلاقة بين الزوجين وتقلل من الوقت المتاح للتواصل العاطفي.
- ث. عدم الاهتمام المتبادل: الإهمال وعدم الاهتمام باحتياجات الطرف الآخر قد يؤدي إلى شعور بالإهمال والنقص العاطفي²⁵.
- ج. الصراعات المتكررة: الصراعات المستمرة والمشاحنات دون الوصول إلى حلول مشتركة قد تضعف الرابطة العاطفية بين

²² قبيسي، إبراهيم بن مصطفى. (2022). حماية الأوطان من الغلو والتطرف من خلال السنة النبوية. مجلة العلوم الإسلامية الدولية، مج (6)، ع (2)، ص 140-165.

²³ الدكتور إبراهيم بن علي الحسن، (1432هـ). مرجع سابق، ص 8.

²⁴ يونس، مناهل الطاهر. (2012). هدي النبي في حلّ المشكلات الزوجية. مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، ع (5)، ص 154-165.

²⁵ ترتيب، خالد درويش والقضاة، يحيى محمود. (2019). الهدى النبوي في حلّ الخلافات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمّان.

الزوجين.

ح. الاختلافات الشخصية: اختلافات في القيم، الأهداف، أو الاهتمامات قد تساهم في خلق فجوة عاطفية بين الزوجين.²⁶

خ. الخيانة أو انعدام الثقة: الخيانة الزوجية أو فقدان الثقة بين الزوجين يمكن أن يؤدي إلى انهيار العلاقة العاطفية.

د. التغيرات الشخصية: التغيرات النفسية أو الجسدية التي يمر بها أحد الزوجين قد تؤثر على العلاقة، مثل التغيرات المرتبطة بالعمر أو الصحة.

ذ. الانعزال الاجتماعي: عدم وجود حياة اجتماعية نشطة أو عدم مشاركة الزوجين في أنشطة مشتركة مع الأصدقاء أو العائلة يمكن أن يؤدي إلى شعور بالعزلة والوحدة.

التعامل مع هذه الأسباب يتطلب فتح قنوات التواصل بين الزوجين، ومحاولة فهم احتياجات كل طرف، والعمل على بناء علاقة صحية ومستدامة.

الأحاديث النبوية الشريفة التي تحت على تمتين الروابط بين الزوجين:

هناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، التي تحت على الإصلاح بين الزوجين والمحافظة على الروابط الزوجية²⁷. وهذه بعض الأحاديث التي يمكن أن الإشارة إليها في هذا السياق:

أ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"²⁸. هذا الحديث يشير إلى أهمية المعاملة الحسنة بين الزوجين، وأن خير الناس هم من يحسنون إلى أهلهم. كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه رضي الله عنهم وأمتهم حسن المعاملة مع الناس وخاصةً معاملة النساء معاملةً حسنةً، ويبيّن أنّ لهنّ حقوقاً على الرجال لا بُدّ منها. وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "خيركم"، أي: من أفضلكم في حسن الخلق والمعاملة والمعايشة "خيركم للنساء"، أي: أفضل الناس معاملةً لنسائهم من أهلهم وزوجاتهم وذوي رحمة، فهنّ أحقُّ بحسن الصحبة، مع تعظيم قدر الزوجات أكثر من غيرهنّ. وهذا من تربية النبي صلى الله عليه وسلم للناس في حسن معاملة النساء، لتشر

²⁶ بن عطاء الله، يوسف. (2022). سبل الوقاية من وقوع الفراق بالطلاق أو الخلع في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. مجلة رفوف، مج (10)، ع (2)، ص 325-346.

²⁷ دكار، إلياس بن عبد الله. (2019). أثر السنة النبوية في إصلاح الواقع الاجتماعي والاقتصادي: نماذج عملية تطبيقية في السيرة النبوية. المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، مج (1)، ع (1)، ص 16-52.

28 الراوي: عبد الله بن عباس، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الجامع، الصفحة أو الرقم (3316)، خلاصة حكم المحدث: صحيح. التخريج: أخرجه الحاكم (7327). حديث حسن صحيح رواه الترمذي، أخرجه الترمذي رقم الحديث (3895).

انظر: الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر. دار إحياء التراث العربي، 1998. رواه الشوكاني، فتح القدير: رقم (1/635).

المودّة بين الناس، وخاصةً الأسرة المسلمة²⁹.

ب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً"³⁰. هذا الحديث يبرز أهمية حسن الخلق في العلاقة الزوجية وضرورة معاملة الزوجة بالمعروف. وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيماناً"، أي: أكثرهم اتصافاً بصفات الإيمان ومن أكثرهم تزوّداً من الطاعات، "أحسنهم خلقاً"، أي: الذي يمتثل بالخلق الحسن بين الناس جميعاً، فيحسن خلقه مع الله عز وجل بالرضا بقضاء الله وقدره، والصبر والحمد في البلاء، والشكر عند النعمة، ويكون حسن الخلق مع الناس بكف الأذى عنهم، وطلاقة الوجه، والإحسان إليهم، وبذل العطاء فيهم، مع الصبر على أذاهم؛ فكمال الإيمان يُوجبُ حسن الخلق، والإحسان إلى الناس كافةً. "وخياركم"، أي: أفضلكم وأحسنكم، "خياركم لنسائهم"، وفي رواية الترمذي "ألطفهم بأهلهم"، أي: في حسن خلقه معهن في المعاملة والمعايشة، والمراد من النساء: ألهن من النساء كزوجته وبناته وأخواته وقرباته؛ لأنهن محل الرحمة لضعفهن. وفي الحديث: الحث والترغيب في حسن الخلق. والحث والترغيب في حسن معاملة النساء. وإثبات أن الإيمان يزيد وينقص.

ت. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج"³¹. هذا الحديث يؤكد على أهمية الوفاء بالعهود والمواثيق في العلاقة الزوجية. في هذا الحديث يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أولى هذه الشروط، وأحقها بالوفاء؛ ما استحللت به الفروج، والمقصود ما كان سبباً في حل التمتع بالمرأة، وهي الشروط التي تكون في عقد النكاح؛ لأن بسببها يستحل الرجل فروج امرأته؛ ولذلك كانت أحق الشروط وأولها بالوفاء.

وهذا محمول على شروط لا تُنافي مقتضى النكاح، بل تكون من مقتضياته ومقاصده، كاشتراط العشرة بالمعروف، والإنفاق عليها، وكسوتها وسكنائها بالمعروف، وأنه لا يُقتصر في شيء من حقوقها ويُقسّم لها كغيرها، وأنها لا تُخرج من بيته إلا بإذنه، ولا تنشر عليه، ولا تصوم تطوعاً بغير إذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، ولا تتصرف في متاعه إلا برضاه، ونحو ذلك، وأما شرط يُخالف مقتضاه - كشرط ألا مهر لها ولا نفقة، ونحو ذلك - فلا يجب الوفاء به، بل يلغو الشرط ويصح النكاح؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين: "ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان

²⁹ انظر: الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر. دار إحياء التراث العربي، 1998. رواه الشوكاني، فتح القدير: رقم (1/635).

³⁰ حديث حسن صحيح رواه الترمذي، أخرجه الترمذي رقم الحديث (1162). الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر. دار إحياء التراث العربي، 1998..

³¹ الراوي: عقبة بن عامر، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم (2721)، خلاصة حكم المحدث: حديث صحيح.

مئة شرطٍ". وفي الحديث: الحثُّ على أداءِ حقوقِ الزَّوجِيَّةِ³².

ث. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيراً"³³. هذا الحديث يحث على الإحسان إلى الزوجة ومعاملتها برفق واهتمام. في هذا الحديث يُرشدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى التَّحَلِّيِ بِالْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي تَزِيدُ الْأُلْفَةَ وَالْمُودَّةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، ومنها: عَدَمُ إِيْذَاءِ الْجَارِ؛ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَهُ إِيْمَانًا كَامِلًا، وَيُؤْمِنُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الَّذِي إِلَيْهِ مَعَادُهُ، وَفِيهِ مُجَازَاتُهُ بِعَمَلِهِ؛ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ بِأَيِّ نَوْعٍ مِنَ الْإِيْذَاءِ، بَلْ حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْجَارِ، كَمَا ثَبَتَ فِي الرِّوَايَاتِ.

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَصِّي الرَّجَالَ بِمَعَاشِرَةِ أَهْلِهِ بِالْمَعْرُوفِ مِمَّا أَمَرَ بِهِ الْإِسْلَامُ، وَلَمَّا كَانَ فِي خَلْقِ النِّسَاءِ عَوَجًا بِأَصْلِ خَلْقَتِهِنَّ، نَبَّهَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»، يَعْنِي: تَوَاصَوْا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ؛ «فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ»، جَمْعُهُ ضُلُوعٌ، وَهِيَ عِظَامُ الْجُنْبَيْنِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ فِي خَلْقِهِنَّ عَوَجًا مِنْ أَصْلِ الْخَلْقَةِ، «وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ»، فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ لِلْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ الْإِعْوَجِ، وَلِلتَّأَكِيدِ عَلَى مَعْنَى الْكَسْرِ؛ لِأَنَّ تَعَدُّرَ الْإِقَامَةِ فِي الْجِهَةِ الْعُلْيَا أَمْرُهُ أَظْهَرُ، وَقِيلَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَثَلًا لِأَعْلَى الْمَرْأَةِ؛ لِأَنَّ أَعْلَاهَا رَأْسُهَا، وَفِيهِ لِسَانُهَا، وَهُوَ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْهُ الْإِعْوَجُ، وَقِيلَ: «أَعْوَجُ» هَاهُنَا مِنْ بَابِ الصِّفَةِ، لَا مِنْ بَابِ التَّفْضِيلِ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ لَا يُصَاحُ مِنْ الْأَلْوَانِ وَالْعُيُوبِ، «فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتَهُ»، يَعْنِي: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُقِيمَ الضِّلَعُ وَتَجْعَلَهُ مُسْتَقِيمًا فَإِنَّهُ يَنْكَسِرُ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِنْ أَرَدْتَ مِنْهَا الْإِسْتِقَامَةَ التَّامَّةَ فِي الْخُلُقِ، أَدَّى الْأَمْرُ إِلَى كَسْرِهَا، وَكَسْرُهَا هُوَ طَلَاقُهَا، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، «وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»، يَعْنِي: أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى هَذَا الْإِعْوَجِ، فَيَجِبُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِنَّ، وَحُسْنُ مُعَاشِرَتِهِنَّ مَعَ ذَلِكَ³⁴.

ج. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر"³⁵ (رواه مسلم). هذا الحديث ينصح بالصبر والتسامح بين الزوجين، وعدم التركيز على الصفات السلبية فقط. فالمؤمنون عند شروطهم، وكلُّ شرطٍ وافق كتاب الله وسنة نبيه ولم يتعارض معهما، ينبغي على المسلم الوفاء به. يقول النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً»، وَالْفَرْكُ: الْبُغْضُ وَالكَرْهُ، وَالْمِرَادُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ هُنَا الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ، قِيلَ: هَذَا نَفْيٌ فِي مَعْنَى النَّهْيِ، أَي: لَا يَحْصُلُ الْبُغْضُ التَّامُّ لَهَا؛ وَقِيلَ: هُوَ تَهْيٌ، أَي: يَنْبَغِي لِلزَّوْجِ أَلَّا يُبْغِضَ زَوْجَتَهُ بُغْضًا شَدِيدًا يُؤَدِّي إِلَى ظَلْمِهَا وَتَرْكِهَا وَإِعْرَاضِهَا عَنْهَا، ثُمَّ عَلَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِنْ كَرِهَ الزَّوْجُ مِنْهَا خَلْقًا سَيِّئًا، وَجَدَ فِيهَا خَلْقًا مُرْضِيًا، كَأَن تَكُونَ شَرِيسَةً الْخُلُقِ؛ لَكِنَّهَا دَيِّئَةٌ، أَوْ جَمِيلَةٌ، أَوْ عَفِيفَةٌ، أَوْ رَفِيقَةٌ بِهِ، أَوْ نَحْوُ

³² البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى البغا. دار ابن كثير، 1987. حديث صحيح برقم (5151).

³³ الراوي: أبو هريرة، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: (5185)، حكم المحدث: صحيح. رواه مسلم.

³⁴ انظر: صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، 2002. رقم الصفحة (1468).

³⁵ الراوي: أبو هريرة، المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: (1469)، حكم المحدث: صحيح.

ذلك، فيَرْضَى بهذا الخلقِ الحَسَنِ الَّذِي يُوَافِقُهُ، فَيُقَابِلُ هذا بذاك، فَيَحْمِلُهُ ما رَضِيَ مِنَ الحَسَنِ، على الصَّبْرِ على ما لا يَرْضَى مِنَ السَّيِّئِ، فَيَغْفِرُ سَيِّئَهَا لِحَسَنِهَا وَيَتَغاضَى عَمَّا يَكْرَهُ لِمَا يَحِبُّ، فلا يُبغِضُها بُغْضًا كَلِيًّا يَحْمِلُهُ على فِرَاقِها. وفي الحديث: الحُثُّ على حُسْنِ العِشْرَةِ والصُّحْبَةِ³⁶.

ح. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"³⁷. هذا الحديث يعزز من قيمة الزوجة الصالحة ويشجع على اختيار الزوجة الصالحة والمحافظة على العلاقة معها. لقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم الرجال والشباب باختيار المرأة الصالحة للزواج؛ لأنها من أعظم النعم على الإنسان في الدنيا. وفي هذا الحديث يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن «الدنيا متاع»، والمتاع: ما يتنفع به الإنسان ويستمتع، وأن خير متاع الدنيا للرجل الزوجة صاحبة الدين، التي يفرح بالنظر إليها، وبطاعتها له، وهي عفيفة تحفظ نفسها إذا غاب عنها، وأمانة تحفظ ماله؛ فهذا قوام المرأة الصالحة، فهي صالحة في دينها ونفسها، ومصلحة لحال زوجها. وخص هنا منها المرأة وقيدتها بالصلاح ليؤذن بأنها شر متاع الدنيا إذا لم تكن بتلك الصفة؛ لأنها إذا لم يمنعها الصلاح عن الشر كانت عين المفسدة، فلا تأمر زوجها ولا تحثه إلا على شر، وأقل ذلك أن تُرغبه في الدنيا حتى يتهالك فيها.

خ. عن أبي هريرة. رضي الله عنه. أن رسول الله. صلى الله عليه وسلم. قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»³⁸، قال النووي: «فيه كظم الغيظ، وإمساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة»³⁹. قال المناوي: «... ليس الشديد بالصرعة. من يصرع الناس كثيرًا، أي: ليس القوي من يقدر على صرع الأبطال من الرجال. «إنما الشديد». على الحقيقة. الذي يملك نفسه عند الغضب»⁴⁰. أي: إنما القوي - حقيقةً - الذي كظم غيظه عند ثوران الغضب، وقاوم نفسه، وغلب عليها، فحوّل المعنى فيه من القوة الظاهرة إلى الباطنة»⁴¹.

د. عن ابن عمر، قال: «قال رسول الله. صلى الله عليه وسلم: «ما من جرعة أعظم أجرًا عند الله، من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله»⁴². والمعنى: ما من جرعة أعظم أجرًا عند الله تعالى من جرعة غيظ، كظمها عبد. مع القدرة على التنفيذ، شبه جرعة غيظه وردّه إلى باطنه بتجرع الماء، وهي أحب جرعة يتجرعها العبد، وأعظمها ثوابًا، وأرفعها درجة لحبس نفسه عن التشفي، ولا يحصل هذا العظم إلا عند القدرة على الانتقام، وبكف غضبه لله تعالى، ابتغاء وجه الله

³⁶ انظر: صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، 2002. رقم

الصفحة (1469). عبد الله بن عمرو

³⁷ الراوي: عبد الله بن عمرو، المحدث: مسلم، المصدر: صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: (1467)، حكم المحدث: صحيح.

³⁸ البخاري 6114 مسلم 2609

³⁹ شرح النووي علي مسلم 6/162

⁴⁰ التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي 2/35

⁴¹ البيهقي في شعب الإيمان 6/314

⁴² فيض القدير 5/476

تعالى. وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَعُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يَخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ»⁴³.

هذه الأحاديث النبوية الشريفة؛ تبرز أهمية الإصلاح بين الزوجين، وتعزيز المحبة والمودة بينهما، وتشجع على التعامل بالحسنى والرفق.

المبحث الثاني: مشكلات الأطفال وأثرها على حياة الأبوين

قد يسبب الطفل مشاكل مهمة لعائلته، سواء أكان في سن قبل المدرسة، أو في المدارس الابتدائية، وفي المدارس الثانوية. وهذه المشكلات متعددة تتسم جميعها بالأهمية، وتتطلب من الأبوين الاهتمام الكبير لها. لذا يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب، الأول: مشكلات الطفولة، الثاني: تأثيرات مشاكل الأطفال على الوالدين. والمطلب الثالث: دور العائلة في معالجة مشكلات الأطفال.

المطلب الأول: تدرج مشكلات الطفولة

يتضمن هذا المطلب ثلاثة عناوين، مشكلات الأطفال قبل سن المدرسة، ثم مشكلات الأطفال في المدارس، ثم مشكلات الأطفال في الغرب.

مشكلات الأطفال قبل المدرسة:

يُظهر الأطفال مجموعة متنوعة من المشاعر التي تنعكس في أفعالهم، وعادة ما يكون الأطفال نشيطين للغاية، ويمكن أن يتعرضوا لمشاكل في بعض الأحيان. لكن هذا لا ينبغي أن يؤثر في سلوكهم على المدى الطويل. وقد يعاني بعض الأطفال مشاكل سلوكية، تمر دون أن يلاحظها أحد، بسبب البيئة العامة للأطفال. من هنا، على الأم والمعلمة في رياض الأطفال، أن تكون أكثر دراية بالعلامات والأعراض في سلوك الأطفال.

بينت دراسة إبراهيم⁴⁴، (2020) Ibrahim, (2020) المشاكل السلوكية والعاطفية عند الأطفال وأثرها على الأسرة. إذ ترتبط طبيعة تلك المشكل بالجانب الصحي للطفل، وبظروف التنشئة والبيئة. ولعل من بين تلك المشكلات:

أ. المشكلات الصحية: منها التبول اللاإرادي، إذ ترتبط بسوء التغذية، والأمراض المزمنة، ونقص الرعاية الصحية؛ وترتبط هذه المشكلات بصحة الوالدين وثقافتهما، والأمراض الوراثية.

ب. التأخر في النمو الحركي: بعض الأطفال قد يظهرون تأخراً في المهارات الحركية الكبرى والدقيقة.

ت. التأخر اللغوي: العديد من الأطفال قد يعانون من التأخر في اكتساب اللغة والتواصل.

⁴³ البيهقي 8/161

⁴⁴ Ibrahim, R. (2020). Behavioural and emotional problems among children: The impact on the family. Journal of Child and Family Studies, 29(2), 221-230. P: 223.

ث. الاضطرابات السلوكية: مثل العدوانية، والعناد، وصعوبات في ضبط النفس.

ج. الصعوبات الاجتماعية للطفل: تبرز في ضعف التفاعل الاجتماعي مع الأطفال الآخرين.

مشكلات الأطفال في المدارس الابتدائية والثانوية:

هناك مشكلات متنوعة تواجه الأطفال منذ بداية حياتهم المدرسية، منها؛ الخوف من المدرسة، والتهرب منها، والتحصيل والإرشاد المستند لتوجيه الطالب والأسرة، ثم تتطور مع أعمار التلاميذ في سن المراهقة لتبرز مشكلات المراهقين في المدرسة، في الطاعة وعدم الطاعة أو التمرد على السلطة، وعدم احترام سلطة المعلم، وقواعد المدرسة والتسرب التعليمي. وغالباً ما يرتبط سلوك التلميذ بالبيئة المحيطة به، وبأصدقاء الدراسة⁴⁵.

وتأتي الصعوبات الأكاديمية، المتمثلة في ضعف في التحصيل الدراسي، وصعوبات في التعلم، واحتياجات تعليمية خاصة؛ في مقدمة تلك المشكلات. وقد ناقش صالح والخطيب (Saleh, & Al-Khatib, (2021) في دراستهما⁴⁶ التحديات التعليمية التي يواجهها الأطفال ذوو صعوبات التعلم في الدول العربية.

كما عرض أحمد والبلاسي، (Ahmed, & El-Belasy, (2019) في دراستهما؛ انتشار المشكلات السلوكية وعلاقتها بين أطفال المدارس الابتدائية بالقاهرة. وعرضا المشكلات المرتبطة بالسلوك غير الأخلاقي؛ المتمثل بمشكلات السلوك كالعنف المدرسي، والتنمر، والسلوكيات العدوانية. والاضطرابات النفسية: مثل القلق، والاكتئاب، واضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD).

وتطرق القيسي، (Al-Qaisy, (2019) في دراسته، للتكيف الاجتماعي والأكاديمي للطلبة في المدرسة، المشكلات الاجتماعية: صعوبات في تكوين العلاقات الاجتماعية، والعزلة الاجتماعية. إلى جانب التحديات الصحية المتسببة جزئاً سوء التغذية، وقلة النشاط البدني، والإصابات.

مشكلات الأطفال في الدول الغربية:

إن المشكلات الطفولة وتلاميذ المدارس، لا تنحصر في الدول العربية، أو في الدول النامية أو الفقيرة؛ بل هي ظاهرة عالمية. وأكبر تحدٍ يواجه الأطفال؛ التفكك الأسري الناجم عن الطلاق أو الانفصال الأسري، الذي يمكن أن يؤثر سلباً على استقرار الأطفال العاطفي والاجتماعي⁴⁷. وكذلك الحال مع الطفل الذي يعيش مع أمه العازبة (غير المتزوجة)، وهؤلاء الأطفال قد لا يعرفون آباءهم. وربما تجد الأب مهتما بتربية كلب، ينزله مرتين في اليوم، ويشترى له علب الطعام

⁴⁵ هارون، محمد جبريل، أبكر، منى آدم، وإدريس، عبد القاسم عبد الرحمن. (2015). تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. مجلة كلية التربية، مج (31)، ع (4)، ص 634-662.

⁴⁶ Saleh, M., & Al-Khatib, H. (2021). Educational challenges faced by children with learning disabilities in Arab countries. International Journal of Special Education, 36(1), 112-123. P: 115.

⁴⁷ بن عطاء الله، يوسف. (2022). سبل الوقاية من وقوع الفراق بالطلاق أو الخلع في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. مجلة رفوف، مج (10)، ع (2)، ص 325-346.

الخاص، ويجمع الفضلات خلف الكلب -خشية من الغرامة- دون أن يعرف أن له ولدا، وقد يعرف.

ذكر تقرير الجمعية الأمريكية لعلم النفس⁴⁸، لعام (2020) الموسوم: الإجهاد في أمريكا أزمة الصحة العقلية الوطنية؛ وسلط الضوء على تأثير الضغوط النفسية على الأطفال والأسر في أمريكا. التي تشمل مجموعة واسعة من المشكلات والقضايا؛ التي تؤثر على رفاهيتهم النفسية والجسدية والاجتماعية. كان من بين قضايا الصحة النفسية؛ الاكتئاب والقلق الشائع بين الأطفال والمراهقين، الذي غالباً ما يكون ناتجاً عن ضغوط الحياة المعاصرة.

كما ناقش كتاب الأكاديميات الوطنية للعلوم والهندسة والطب⁴⁹، (2019) الموسوم وعد المراهقة: تحقيق الفرصة لجميع الشباب، وعرض العديد من التحديات التي يواجهها المراهقون، بما في ذلك الصحة النفسية والتنمر. إذ يمثل التنمر والتحرش ظاهرة يعاني منها العديد من الأطفال في مختلف المدارس ومن زملائهم، ويمكن أن يكون التنمر جسدياً بالصرع أو لفظياً أو عبر الإنترنت.

ويمثل الإدمان على التكنولوجيا ظاهرة واسعة الانتشار، حيث يقضي فيها الأطفال الوقت الطويل أمام الشاشات، مما يؤثر على صحتهم العقلية والجسدية. وقد تناول كتاب الجيل الجديد⁵⁰: لماذا يكبر أطفال اليوم الذين يتمتعون بمستوى فائق من الاتصال بالإنترنت وهم أقل تمرّداً، وأكثر تسامحاً، وأقل سعادة؛ وغير مستعدين على الإطلاق لمرحلة البلوغ. شرح فيه تأثير التكنولوجيا على الأطفال والشباب وكيفية إدارتها.

وتشكل السمنة وقلة النشاط البدني، مشكلة مرتفعة بين الأطفال. وقد ذكر تقرير منظمة الصحة العالمية⁵¹؛ المبادئ التوجيهية بشأن النشاط البدني والسلوك المستقر. حيث تزداد نسبة السمنة، بين الكبار والصغار مما يؤدي إلى مشاكل صحية مزمنة مثل السكري وأمراض القلب والشرابين.

المطلب الثاني: تأثيرات مشاكل الأطفال على الوالدين

غالباً ما تلقي مشاكل الأطفال تداعياتها وتأثيراتها الجسيمة على الوالدين، لعل من بين تلك التأثيرات:

أ. الضغط النفسي والقلق: يتمثل ذلك الإجهاد المستمر، جراء التعامل مع مشاكل الأطفال؛ التي تتطلب جهداً كبيراً بشكل مستمر، مما يؤدي إلى إرهاق نفسي وجسدي للزوجين. هذا فضلاً عن القلق المستمر حول تطور وصحة الأطفال، والشعور بالإحباط والتقصير، مما يمكن أن يشكل مصدراً دائماً للقلق والضغط النفسي⁵².

⁴⁸ American Psychological Association. (2020). Stress in America 2020: A National Mental Health Crisis. P:14.

⁴⁹ National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine. (2019). The Promise of Adolescence: Realizing Opportunity for All Youth. Washington, DC: The National Academies Press.

⁵⁰ Twenge, J. M. (2019). iGen: Why Today's Super-Connected Kids Are Growing Up Less Rebellious, More Tolerant, Less Happy--and Completely Unprepared for Adulthood. Atria Books.

⁵¹ World Health Organization. (2020). Guidelines on Physical Activity and Sedentary Behavior.

⁵² Ibrahim, R. (2020). Behavioural and emotional problems among children: The impact on the family. Journal of Child and Family Studies, 29(2), 221-230. P: 226.

ب. التوتر في العلاقات الزوجية: حيث إن زيادة التوتر الناتج عن التعامل مع مشاكل الأطفال، يمكن أن يؤدي إلى زيادة النزاعات بين الزوجين. ويمكن أن يسبب ذلك في تقليل الوقت الخاص للزوجين؛ عندما يجد الزوجان أنفسهما يكرسون معظم وقتها وطاقتها لحل مشاكل الأطفال، مما يقلل من الوقت المخصص للعلاقة الزوجية. وقد ناقش مقال لمجموعة من المختصين⁵³؛ سلوك الوالدين والمشاكل السلوكية والعاطفية لدى المراهقين ودور ضبط النفس.

ت. التأثير المالي: قد تسبب المشاكل الصحية والتعليمية للأطفال، العبء المالي عندما تتطلب موارد مالية إضافية للعلاج والدعم، مما يزيد من الضغط المالي على الأسرة. مما يضطر الزوجان إلى إعادة توزيع مواردهما المالية؛ لتلبية احتياجات الأطفال، مما قد يؤدي إلى شعور بالإحباط والضغط المالية⁵⁴.

ث. التأثير العاطفي: حينما يسبب التعامل المستمر مع مشاكل الأطفال التعب العاطفي للوالدين، بشكل يمكن أن يؤدي إلى استنزاف العواطف والشعور بالإرهاق العاطفي. وقد ناقش "جبالو" وآخرون⁵⁵ التعب والرفاهية وفعالية الوالدين الذاتية تجاه الأطفال، والإحباط والشعور بالعجز لعدم القدرة على تحسين وضع الأطفال، الذي يمكن أن يؤدي إلى الإحباط والعجز.

ج. التواصل بين الزوجين: قد تؤدي المشاكل المستمرة إلى ضعف التواصل، وتقليل فرص الحوار الفعال بين الزوجين. وربما تزايد الصراعات: التوتر والضغط يمكن أن يؤديان إلى زيادة الصراعات والاختلافات في وجهات النظر بين الزوجين (Rodríguez-Meirinhos, et. al., 2019).

ح. التأثير الاجتماعي: قد تسبب مشاكل الأطفال العزلة الاجتماعية للأبوين، عندما تشعر العائلة بعدم القدرة على التفاعل مع المجتمع كما يجب. وقد عرض Rodríguez-Meirinhos, et. al., (2019) ضغوط التربية وجودة حياة الأسرة من خلال الدور الوسيط للدعم الاجتماعي المتصور. حين تجد بعض الأسر صعوبة في الحصول على دعم اجتماعي كافٍ من الأصدقاء والعائلة، مما يزيد من الضغط على الزوجين، بسبب قلة الدعم الاجتماعي.

وناقش فاغرت وكليمنز⁵⁶؛ التحديات والأعباء التي فرضتها جائحة (كوفيد-19) على الصحة النفسية للأطفال والمراهقين، في مراجعة سردية، وسلطا الضوء على الاحتياجات السريرية والبحثية في المرحلة الحرجة خلال العودة الطويلة إلى الوضع الطبيعي.

⁵³ Finkenauer, C., Engels, R. C., & Baumeister, R. F. (2019). Parenting behaviour and adolescent behavioural and emotional problems: The role of self-control. *International Journal of Behavioural Development*, 43(6), 492-502. P: 498.

⁵⁴ الجهني، ع. (2020). الانعزال العاطفي بين الزوجين: الأسباب والحلول. مجلة العلوم التربوية، 14(3)، 77-98. ص 81.

⁵⁵ Giallo, R., Wood, C. E., Jellett, R., & Porter, R. (2021). Fatigue, wellbeing and parental self-efficacy in mothers of children with an autism spectrum disorder. *Autism*, 25(2), 296-306. P: 303.

⁵⁶ Fegert, J. M., & Clemens, V. (2020). Challenges and burden of the COVID-19 pandemic for child and adolescent mental health: A narrative review to highlight clinical and research needs in the acute phase and the long return to normality. *Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health*, 14(1), 1-11. P: 9.

كما ناقش سبينالي وآخرون⁵⁷؛ ضغوط التربية، أثناء تفشي مرض (كوفيد-19) وبينت الدراسة عوامل الخطر الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وتأثيراتها على تنظيم عواطف الأطفال.

المطلب الثالث: دور العائلة في معالجة مشكلات الأطفال

يبرز الدور الرئيس للعائلة في معالجة مشاكل الأطفال بتروٍ وحكمة، من خلال النقاط الآتية:

أ. التوعية والتعليم: من خلال تثقيف أولياء الأمور والأطفال، حول كيفية التعرف على المشاكلات والتعامل معها مثل التنمر⁵⁸.

ب. الدعم النفسي: حيث من الضروري توفير دعم نفسي إيجابي ومشجع؛ للأطفال الذين يعانون من مشاكلات نفسية عبر العلاج السلوكي أو الاستشارات النفسية. بعيداً عن ممارسة الشدة أو القسوة أو التهديد⁵⁹.

ت. التشجيع على النشاط البدني: تشجيع الأطفال على ممارسة الرياضة والأنشطة البدنية؛ لتحسين الصحة العامة، والحد من السمنة، وتفادي العزلة الاجتماعية⁶⁰.

ث. إدارة وقت الشاشة: وضع قيود على الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات وتوجيههم نحو أنشطة أكثر تفاعلية. حيث يقضي الأطفال ساعات طويلة في الألعاب الإلكترونية، أو التحول عبر المواقع البائسة، وكل ذلك يسبب الأمراض النفسية، والبدنية جراء التأثير على العين والرقبة والأعصاب⁶¹.

ج. دعم الأسرة: ينبغي أن يوفر الإعلام الجماهيري الواسع، الدعم للأسر من خلال المشورة الأسرية، وبرامج دعم الأبوين للتعامل مع قضايا التفكك الأسري. في وقت تتعرض فيه الأسر لضغوط التفكك؛ جزاء تعقيدات الحياة، والصعوبات الاقتصادية⁶²، وارتفاع الأسعار التي ألقَت بظلالها على معظم دول العالم.

الأحاديث النبوية الشريفة حول تربية الأطفال:

⁵⁷ Spinelli, M., Lionetti, F., Setti, A., & Fasolo, M. (2020). Parenting stress during the COVID-19 outbreak: Socioeconomic and environmental risk factors and implications for children emotion regulation. *Family Process*, 59(3), 1113-1127. P: 1114.

⁵⁸ أبو واكده، خديجة موسى يحيى. (2020). دور معلمات رياض الأطفال في دراسة المشاكلات السلوكية لدى الأطفال وعلاجها في ضوء التوجيهات النبوية. *العلوم التربوية*، مج (28)، (ع) 3، ص 446-409.

⁵⁹ أبو دف، محمود. (2016). أساليب الرعاية النفسية للطفل في السنة النبوية وسبل توظيفها في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر. *مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية*، ع (5)، ص 90 - 109.

⁶⁰ الطائي، حسين. (2017). تنوع الأساليب التربوية النبوية في التنشئة الاجتماعية والإفادة منها في العملية التربوية. *مجلة البحوث والدراسات الإسلامية*، ع (47)، ص 75 - 137.

⁶¹ Twenge, J. M. (2019). *iGen: Why Today's Super-Connected Kids Are Growing Up Less Rebellious, More Tolerant, Less Happy--and Completely Unprepared for Adulthood*. Atria Books

⁶² طنش، خلود أحمد، وعابنة، محمد أحمد. (2016). الفقر والبطالة وأثرهما في تهديد السلم المدني: آليات المعالجة في ضوء الهدى النبوي، *تقدير اقتصاد إسلامي*. *المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال*، مج (1)، ع (3)، ص 102 - 135.

تتناول الأحاديث النبوية، موضوعات واسعة تتعلق بتربية الأطفال، من خلال تقديم الإرشادات للأبوين؛ حول كيفية التعامل مع أبنائهم بشكل صحيح وفق التعاليم الإسلامية⁶³. فيما يلي بعض الأحاديث ذات الصلة بتربية الأطفال:

أ. العدل بين الأبناء: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، كما تحبون أن يرؤوكم }⁶⁴.

في هذا الحديث: الأمر بالعدل بين الأبناء في العطايا. ويأتي هذا التوجيه للتأليف بين الإخوة، وقطع مسببات الشحناء والبغضاء بينهم، وإعانتهم على حسن برّ أبيهم، عندما يكون الأب عادلاً بين أولاده. فلربما يفضل الابن على البنت، أو يفضل أحد الأبناء على أخوته.

ب. التعليم والتربية الحسنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع }⁶⁵. وفي الحديث: بيان عظم قدر الصلاة والاهتمام بها، ومشروعيتها ضرب الأبناء على التفصيل في الصلاة عند بلوغهم سن العاشرة. وفيه: الحث على تعليم الأولاد ما ينفعهم ويصلحهم، والحث على سدّ كل ذرائع الفتنة بين الذكور والإناث.

ت. الرحمة والرفق: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا }⁶⁶.

يؤكد الحديث، حرص الإسلام على البرّ ومراعاة حقوق الناس على اختلاف أعمارهم وأحوالهم، ويعرف حقّ الكبير فيعطيه حقه من التعظيم والإكرام.

ث. الترفق مع الأطفال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { من كان له صبي فليتصاب له }⁶⁷.

ج. التسمية الحسنة عند الولادة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم }⁶⁸.

د. التربية بالإحسان: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله

⁶³ الطائي، حسين. (2017). تنوع الأساليب التربوية النبوية في التنشئة الاجتماعية والإفادة منها في العملية التربوية. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ع (47)، ص 75 - 137.

⁶⁴ حديث صحيح، الراوي: النعمان بن بشير، المحدث: السيوطي: الجامع الصغير، الصفحة أو الرقم (112). أخرجه الطبراني (78/21) (76) واللفظ له، وأخرجه البخاري (2587) كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الإشهاد في الهبة. ومسلم (1623) باختلاف يسير.

⁶⁵ حديث حسن، الراوي: جد عمرو بن شعيب، المحدث: أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، الصفحة أو الرقم (495).

⁶⁶ حديث صحيح، المحدث: الراوي ابن مفلح، المصدر الآداب الشرعية، الصفحة أو الرقم (1/434).

⁶⁷ الراوي المحدث: ابن مفلح، المصدر: الآداب الشرعية، الصفحة أو الرقم (3/228)، خلاصة حكم المحدث: لا يصح.

⁶⁸ الراوي: أبو الدرداء، المحدث: أبو داود، المصدر: سنن أبي داود، الصفحة أو الرقم (4948)، حكم المحدث: إسناده ضعيف.

وهو مسؤول عن رعيته⁶⁹. في هذا الحديث يُرشدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ فَرْدٍ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْقِيَامِ بِوَاجِبِهِ نَحْوَ مَا حَوَّلَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيُخَبِّرُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا وَتَحْتَهُ مَنْ يَزْعَاهُمْ وَيَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّتَهُمْ. وَالرَّعِي: هُوَ حِفْظُ الشَّيْءِ وَحُسْنُ التَّعَهُدِ لَهُ، وَالرَّاعِي: هُوَ الْحَافِظُ الْمُؤْتَمِنُ الْمَلْتَرِمُ صَلاَحَ مَا قَامَ عَلَيْهِ. ثُمَّ فَصَّلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَجْمَلَهُ، وَقَسَّمَ الْخُصُوصِيَّةَ إِلَى جِهَةِ الرَّجُلِ وَجِهَةِ الْمَرْأَةِ: فَالْإِمَامُ رَاعٍ فِيمَا اسْتَرْعَاهُ اللهُ، فَعَلَيْهِ حِفْظُ رَعِيَّتِهِ. وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ بِحِفْظِهِ وَتَدْبِيرِ مَصْلَحَتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. الْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ فِي أَمْرِ بَيْتِهِ، وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ، وَالتَّعَهُدِ لِحَدَمِهِ وَأَضْيَافِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا.

هذه الأحاديث الشريفة؛ تمثل بعض الإرشادات النبوية في تربية الأطفال، والتي تعزز من القيم الإسلامية في تنشئة جيل صالح ومتوازن.

الخاتمة:

بيّنت هذه الدراسة خطورة المشاكل بين الزوجين، وأسباب الجفاف العاطفي؛ التي تعدّ المدخل الواسع لنكد الحياة الزوجية، المؤدي إلى الفراق بين الزوجين والطلاق؛ لأن فيه هدم الأسرة، وتششت الأولاد، مع ما يصاحب ذلك حزن مستمر وكآبة دائمة للزوجين. لذلك اهتم الإسلام بمشاكل الزوجين، وبطرق العلاج، وحرص على الصلح، وأمر بإمساك المرأة، حتى مع البغض والنفور؛ لأن الطلاق أبغض الحلال عند الله، وإنما أباحه لأن مساوئ تحريمه تفوق مساوئ إباحته، وعلى المسلم ألا يتساهل فيما يكرهه ربه تعالى.

عرض المبحث الأول أهمية العاطفة في حياة الأسرة، وأسباب الجفاف العاطفي الشائعة بين الزوجين. وانتقل إلى عرض الأحاديث النبوية الشريفة، التي تحث على الإصلاح بين الزوجين والمحافظة على الروابط الزوجية. أما المبحث الثاني: فعرض مشكلات الأطفال وأثرها على حياة الأبوين. وبين أنواع مشاكل الأطفال؛ مشكلات الأطفال قبل سن المدرسة، ثم مشكلات الأطفال في المدارس، ثم مشكلات الأطفال في الغرب. وهذه المشاكل بمجموعها تؤثر على الوالدين. ثم انتقل الباحث لمناقشة الدور الرئيس للعائلة في معالجة مشاكل الأطفال بترؤ وحكمة وصبر. واختتم المبحث بعرض تناول الأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بتربية الأطفال، من خلال تقديم الإرشادات للأبوين؛ حول كيفية التعامل مع أبنائهم بشكل صحيح وفق التعاليم الإسلامية.

كان من بين نتائج الدراسة؛ وجود العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، التي تحث على:

أ. حُسنِ مُعَامَلَةِ النِّسَاءِ، وَنَشْرِ الْمُوَدَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَخَاصَّةً الْأُسْرَةَ الْمُسْلِمَةَ. الْحَثُّ وَالتَّرغِيبُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ. وَالْحَثُّ وَالتَّرغِيبُ فِي حُسْنِ مُعَامَلَةِ النِّسَاءِ.

ب. الإِصْلَاحَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالمَحَافِظَةَ عَلَى الرُّوَابِطِ الزَّوْجِيَّةِ؛

⁶⁹ الراوي: عبد الله بن عمر، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم (2409)، خلاصة حكم المحدث: صحيح.

ت. التأكيد على أهمية الوفاء بالعهود والمواثيق في العلاقة الزوجية، وأنَّ أَوْلَى تلك الشُّروطِ وأحَقُّها بالوفاء هي شُروطُ عَقْدِ النِّكاحِ؛ وما كان من شرطٍ ليس في كتابِ الله فهو باطلٌ.

ث. يَنْبَغِي على الرِّوَجِ، كَظْمِ العَيْظِ، وَأَلَّا يُبَغِضَ رَوجَتَهُ بُغْضًا شَدِيدًا يُؤدِّي إلى ظَلْمِها وتَرْكِها وإِعْرَاضِها عنها.

كما عرضت الدراسة، جوانب من الأحاديث النبوية التي تتعلق بتربية الأطفال وفق التعاليم الإسلامية، منها: التسمية الحسنة عند الولادة، التعليم والتربية الحسنة، الرحمة والترفق مع الأطفال، التربية بالإحسان.

قائمة المصادر والمراجع:

مصادر الحديث الشريف:

جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر

سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية

سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر

السنن للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني

صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر

صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود

المقالات في مجالات علمية محكمة:

إبراهيم بن علي الحسن، (1432هـ): من وسائل علاج المشاكل الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، مجلة الدراسات

القرآنية، العدد (8).

- أبو واكده، خديجة موسي يحيى. (2020). دور معلمات رياض الأطفال في دراسة المشكلات السلوكية لدى الأطفال وعلاجها في ضوء التوجيهات النبوية. العلوم التربوية، مج (28)، ع (3)، ص 446-409.
- أحمد، رفاعي. (2020). الروتين اليومي وأثره على السعادة الزوجية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 15(2)، 89-102.
- بن عطاء الله، يوسف. (2022). سبل الوقاية من وقوع الفراق بالطلاق أو الخلع في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. مجلة رفوف، مج (10)، ع (2)، ص 325-346.
- ترتير، خالد درويش والقضاة، يحيى محمود. (2019). الهدى النبوي في حلّ الخلافات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
- الجهني، عبد الله. (2020). الانعزال العاطفي بين الزوجين: الأسباب والحلول. مجلة العلوم التربوية، 14(3)، 77-98.
- خالد، محمد. (2017). الخيانة الزوجية وأثرها على الجفاف العاطفي بين الزوجين. مجلة الأسرة والمجتمع، 10(3)، 83-67.
- دكار، إلياس بن عبد الله. (2019). أثر السنة النبوية في إصلاح الواقع الاجتماعي والاقتصادي: نماذج عملية تطبيقية في السيرة النبوية. المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، مج (1)، ع (1)، ص 16-52.
- الزهراني، سمير. (2018). التواصل الزوجي وأثره على الحياة الزوجية. مجلة العلوم الاجتماعية، 12(4)، 67-45.
- الطائي، حسين. (2017). تنوع الأساليب التربوية النبوية في التنشئة الاجتماعية والإفادة منها في العملية التربوية. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ع (47)، ص 75-137.
- طنش، خلود أحمد، وعبابنة، محمد أحمد. (2016). الفقر والبطالة وأثرهما في تهديد السلم المدني: آليات المعالجة في ضوء الهدى النبوي، تقدير اقتصاد إسلامي. المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، مج (1)، ع (3)، ص 102-135.
- عباس، رامي سامي. (2023). الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع المشكلات الزوجية في بيت النبوة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية،
- العتيبي، نعمان. (2019). الضغوط النفسية والاجتماعية وتأثيرها على العلاقات الزوجية. مجلة الدراسات النفسية، 25(1)، 145-123.
- العمري، فاروق. (2021). الأبعاد النفسية والاجتماعية للجفاف العاطفي بين الأزواج. مجلة الدراسات الأسرية،

18(2)، 33-55.

قيسي، إبراهيم بن مصطفى. (2022). حماية الأوطان من الغلو والتطرف من خلال السنة النبوية. مجلة العلوم الإسلامية الدولية، مج (6)، ع (2)، ص 140 - 165.

المسعودي، هشام. (2018). البرود العاطفي وأثره على العلاقات الزوجية. مجلة البحوث الاجتماعية، 22(1)، 110-130.

النصيري، كاظم. (2016). أسباب الانحطاط الأخلاقي عند المسلمين وحلها في القرآن والسنة. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع (21)، ص 42 - 58.

هارون، محمد جبريل، أبكر، منى آدم، وإدريس، عبد القدير عبد الرحمن. (2015). تربية الأبناء في الإسلام في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. مجلة كلية التربية، مج (31)، ع (4)، ص 634 - 662.

اليامي، سمير. (2019). الاهتمام بالأنشطة الفردية وتأثيره على العلاقات الزوجية. مجلة الدراسات النفسية والاجتماعية، 13(4)، 55-75.

يونس، مناهل الطاهر. (2012). هدي النبي في حلّ المشكلات الزوجية. مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، ع (5)، ص 154 - 165.

المراجع الحديثة من دراسات وكتب:

عبد السميع الأنيس، (1426هـ): الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية: بحوث تحليلية للحياة الزوجية في بيت النبوة. دار ابن الجوزي.

عبد الله بن عبد الله الجبرين، (1421هـ): الحلول الشرعية للمشكلات الأسرية: خلافات ومشكلات واقعية تقع في كثير من البيوت. دار الوطن للنشر.

عبد الله حمود البوسعيدي، (1417هـ): المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع المشكلات الزوجية. أطروحة ماجستير في التربية الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

محمد إبراهيم الحمد، (1426هـ). فقر المشاعر. دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

المراجع الأجنبية:

REFERENCE LIST

Creswell, J. W. (2012). Educational research Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research (4th ed.). Boston, MA Pearson.

Fegert, J. M., & Clemens, V. (2020). Challenges and burden of the COVID-19 pandemic for child and adolescent mental health: A narrative review to highlight clinical and research needs in the acute phase and the long return to normality. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health,

14(1), 1-11.

- Finkenauer, C., Engels, R. C., & Baumeister, R. F. (2019). Parenting behaviour and adolescent behavioural and emotional problems: The role of self-control. *International Journal of Behavioural Development*, 43(6), 492-502.
- Giallo, R., Wood, C. E., Jellett, R., & Porter, R. (2021). Fatigue, wellbeing and parental self-efficacy in mothers of children with an autism spectrum disorder. *Autism*, 25(2), 296-306.
- Ibrahim, R. (2020). Behavioural and emotional problems among children: The impact on the family. *Journal of Child and Family Studies*, 29(2), 221-230.
- National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine. (2019). *The Promise of Adolescence: Realizing Opportunity for All Youth*. Washington, DC: The National Academies Press.
- Saleh, M., & Al-Khatib, H. (2021). Educational challenges faced by children with learning disabilities in Arab countries. *International Journal of Special Education*, 36(1), 112-123. P: 115. American Psychological Association. (2020). *Stress in America 2020: A National Mental Health Crisis*.
- Spinelli, M., Lionetti, F., Setti, A., & Fasolo, M. (2020). Parenting stress during the COVID-19 outbreak: Socioeconomic and environmental risk factors and implications for children emotion regulation. *Family Process*, 59(3), 1113-1127.
- Twenge, J. M. (2019). *iGen: Why Today's Super-Connected Kids Are Growing Up Less Rebellious, More Tolerant, Less Happy--and Completely Unprepared for Adulthood*. Atria Books.
- Twenge, J. M. (2019). *iGen: Why Today's Super-Connected Kids Are Growing Up Less Rebellious, More Tolerant, Less Happy--and Completely Unprepared for Adulthood*. Atria Books
- World Health Organization. (2020). *Guidelines on Physical Activity and Sedentary Behavior*.

ARABIC REFERENCES IN ROMAN ALPHABET

- 'Ibrahim, Ea. Ha. (1432hi): *Min Wasayil Eilaj Almashakil Alzawjiat fi Daw' Alkitaab Walsunati*, Majalat Aldirasat Alquraniati, Aleadad (8).
- 'Abu Wakdahu, Kha. Ma. (2020). *Dawr Muealimat Riad Al'atfal fi Dirasat Almushkilat Alsulukiat Ladaa Al'atfal Waeilajih fi Daw' Altawjihah Alnabawiati*. Aleulum Altarbawati, Maj (28), (E) 3, S 446 -409.
- 'Ahmadu, Ra. (2020). *Alruwtin Alyawmiu Wa'atharuh Ealaa Alsaeadat Alzawjiati*. Majalat Aleulum Al'iinsaniat Waliajtimaieati, 15(2), 89-102.
- Bn Eata' Allah, Y. (2022). *Subul Alwiqayat Min Wuque Alfiraq Bialtafaq 'Aw Alkhale fi Daw' Alquran Alkarim Walsunat Alnabawiati*. Majalat Rfufi, Mij (10), E (2), S 325- 346.
- Tirtiru, Kha. Du. Alqudati, Y. Mi. (2019). *Alhuda' Alnabawi fi Hl Alkhalafati*. Risalat Majistir Ghayr Manshuratin, Jamieat Aleulum Al'iislati Alealamiati, Eaman.
- Aljihni, Ea.Al. (2020). *Alianeizal Aleatifu Bayn Alzawjayni: Al'asbab Walhulula*. Majalat Aleulum Altarbawati, 14(3), 77-98.
- Khalidu, Mi. (2017). *Alkhanat Alzawjiat Wa'atharuha Ealaa Aljafaf Aleatifii Bayn Alzawjayni*. Majalat Al'usrat Walmujtamaei, 10(3), 67-83.
- Dakar, 'li. Ea.Al. (2019). *'Athar Alsunat Alnabawiat fi 'lilah Alwaqie Alaijtimaieii Walaiqtisadii: Namadhij Eamaliat Tatbiqat fi Alsiyarat Alnabawiati*. Almajalat Aljazayiriati Lildirasat Al'iinsaniati, Maj (1), E (1), S 16- 52.
- Alzahrani, Si. (2018). *Altawasul Alzawjiu Wa'atharuh Ealaa Alhayat Alzawjiati*. Majalat Aleulum Aliajtimaieati, 12(4), 45-67.
- Altaayiy, Ha. (2017). *Tanawue Al'asalib Altarbawiat Alnabawiat fi Altanshiat Alaijtimaieiat Wal'iifadat Minha fi Aleamaliat Altarbawati*. Majalat Albuhuth Waldirasat Al'iislati, E (47), S 75 - .137.
- Tunsh, Kha. 'A. Eababinat, Mi. 'A. (2016). *Alfaqr Walbitalat Wa'atharuhuma fi Tahdid Alsilam Almadani: Aliaat Almuealajat fi Daw' Alhuda' Alnabawi, Taqdir Aiqtisad 'islami*. Almajalat Alealamiati Lilaiqtisad Wal'aemali, Maj (1), E (3), S 102- 135.
- Eabaasi, Ra. S. (2023). *Al'asalib Altarbawiat Alnabawiat fi Altaeamul Mae Almushkilat Alzawjiat Fi Bayt Alnubw*. Majalat Aljamieat Al'iislati Lildirasat Al'iislati,

- Aleutibi, Na. (2019). Aldughut Alnafsiat Waliajtimaieiat Watathiruha Ealaa Alealaqat Alzawjiati. Majalat Aldirasat Alnafsiati, 25(1), 123-145.
- Aleumri, Fa. (2021). Al'abead Alnafsiat Waliajtimaieiat Liljafaf Aleatifii Bayn Al'azwaji. Majalat Aldirasat Al'usariati, 18(2), 33-55.
- Qubaysi, 'li. Ma. (2022). Himayat Al'awtan Min Alghului Waltataruf Min Khilal Alsunat Alnabawiati. Majalat Aleulum Al'iislati Alduwliati, Maj (6), E (2), S 140- 165.
- Almaseudi, Ha. (2018). Alburud Aleatifiu Wa'atharuh Ealaa Alealaqat Alzawjiati. Majalat Albuhuth Aliajtimaieati, 22(1), 110-130.
- Alnusayri, Ka. (2016). 'Asbab Alianhitat Al'akhlaqii Eind Almuslimin Wahaluha fi Alquran Walsunati. Majalat Lark Liffalsafat Wallisaniaat Waleului M Aliajtimaieati, E (21), S 42- 58.
- Harun, Mi. Ji. 'Abukr, Mi. A. 'Idris, Ea.Qa. Ea.R. (2015). Tarbiat Al'abna' fi Al'iislam fi Daw' Alquran Alkarim Walsunat Alnabawiati. Majalat Kuliyat Altarbiati, Maj (31), E (4), S 634- 662.
- Alyami, Si. (2019). Aliahtimam Bial'anshitat Alfardiat Watathiruh Ealaa Alealaqat Alzawjiati. Majalat Aldirasat Alnafsiat Waliajtimaieati, 13(4), 55-75.
- Yunus, Mu. Ta. (2012). Hadi Anabii fi HI Almushkilat Alzawjiati. Majalat Aleulum Walbuhuth Al'iislati, E (5), S 154- 165.